حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 176

تاريخ 04 رجب 1438 هـ/ 01 نيسان 2017 م

بشار الأسد يمثل أمام محكمة العدل 5

حزب اللّه إلى أين 8

قمة الموتى

الانتفاضة في وجه ثورة الأنا

غسان الجمعة

إنّ مشكلات المجتمع ضخمة وبالغة التعقيد، يحتاج المرء من أجل حلّها وفهمها مقاربتها بطريقة بسيطة ومباشرة، بعيداً عن رواسب الفكر والقناعات المتصوّرة المقولبة، وذلك بالبحث عن مسببات هذه المشكلات وتحليلها إلى عناصرها التي تفرزها الساحة الاجتماعية

المتابع للساحة السورية يشعر بحالةٍ من التشتت المجتمعي في فهم الواقع الذي تزامنت فيه حالة من الفوضى السياسية والفرقة العسكرية، ثم انتقلت هذه الفوضى الى التباين والتناقض الفكري الحاد الذي يعتبر من أخطر الثغرات في عملية البناء الاجتماعي.

لقد حملتنا الأفكار المبنية على التصور الاستبدادي في المستوى الفردي والجماعي، والمتشكلة ضمن التيارات والأحزاب والفصائلية إلى ما هو أشبه بساحة منازلة رومانية نوغل فيها بدماء بعضنا البعض، ليستمتع الطرف الآخر برؤيتها تسفك في سبيل إرضاء نزواته وتحقيق مصالحه وإشباع رغباته، كما في أسطورة سبارتكوس الشهيرة، التي خلدها الكاتب "ستيفن ديكنايت" عبر أربعة مواسم في أشهر أعمال السينما الأمريكية .

في ذلك الوقت كانت أطماع ومخططات الملاك وأصحاب النفوذ تعتمد على استغلال الأشياء والأنسان بطريقة سادية لتحقيق مصالحهم، واليوم مازال هذا الاستغلال موجوداً وبأبشع صوره وبنفس الطرق المشبعة بالجريمة، ولم تتغير سوى الأدوات التي تستعمل في ذلك، فقد أصبحت هذه الأدوات تتمتع بمصطلحات ومسميات أكثر حداثة وعصرية وملائمة للعولمة الجديدة.

لعل التباين الحاد في الرؤى والأهداف التي أفرزتها الثورة بات يهددنا إلى درجة الانهيار، فكل تغيير صنعناه في هذه السنوات الستة تبين أنه لم يتجاوز كونه تغييراً شكلياً في البنية الاجتماعية، وأخذ مع مرور الوقت ينحدر بخطه البياني إلى مستوى التمرد الفارغ أو إلى مستوى المجهود المشتت.

إن ما أود الإشارة إليه هو حاجتنا الملحة لإعادة صياغة وبناء أفكارنا على أرضية التوافق المشترك، الذي يصب في مصلحة الجميع، بحيث تكون الأفكار والمبادئ روافد متنوعة ينتهي بها المطاف لتصب في مجرى الهدف الطبيعي لقضايانا المنشودة، فتزيد من زخمها وشدتها نمواً وليس انحداراً. لتحقيق هذا التحول علينا الانطلاق من سيكولوجيا البناء الفردي، الذي ينتج ثورة حقيقية في النسيج الاجتماعي الذي نكونه أنا وأنت، وإلا فإن التغير الخارجي أو الشكلي سيتعرض دون أدنى شك إلى هزات وتصدعات تفكك هذا البناء وتمزق سلامة مكوناته، لأن المجتمع هو مفهوم ثابت ولا يوجد فيه عملياً وعلمياً سوى نحن كأفراد، تحكم علاقاتنا تلك القناعات والأفكار بصورة تعطي انعكاسا متكاملاً عن حالة المجتمع سلباً وإيجاباً.

وعلينا دائما أن ندرك أن حياتنا وفرصنا رهنٌ لمفاهيمنا وتصوراتنا الذهنية عن بعضنا البعض، وما الحاضر المرّ الذي نحن فيه سوى ماضٍ نحمله بعقولنا، نريد له أن يكون لنا مستقبلاً؟؟ وبالتالي فإننا لم نأت بجديد، فكل ما نفعله هو نسخ تجارب الفشل دون مراقبة دوافعنا وتمكين أنفسنا من الانتماء لهذه الدوافع وتطويرها ومقاطعتها بالحد الأدنى مع مصالحنا المشتركة وأهدافنا المصيرية كشعب واحد.

مداد قلم ونبض قضية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

غسان الجمعة، سعود الأحمد، أحمد الأحمد، عبد الغني الأحمد، إيناس ديبة، مصطفى المايري، د.حسن الدغيم، مريم مصطفى، ميرنا الحسن، زياد حاج حمادة، محمد ضياء أرمنازي

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

النظام العالمي وخيارات المقاومة الصعبة

د. حسن الدغيم

ليس هناك أحد من الأحرار سعيداً بوجود النظام العالمي الجديد الذي تتحكم به الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الثانية ولاشك أن هذا من أهم معالم الاستبداد المعاصر ولكن هذا الواقع شيء وتحميل عبء إصلاحه وتكلفة ذلك على الشعب السوري شيء آخر

فعندما ينظر البعض للقتال ضد المجتمع الدولي وقواه الكبرى وفتح المعارك معهم واستجرارهم لأرض المسلمين لتأديبهم دون أن يرصد لذلك أي برامج دفاعية متطورة أو ركائز صمود مقبولة باستثناء بعض الخطابات والتهديدات

هنا نقول إنها محاولات عبثية ومراهقة سياسية تقوم بإفشال مشاريع التحرر والاستقلال الوطني وتدفع إلى مصادمات مفتوحة لايملك أحد من منظريها أي مشروع حتى للتبصر بمآلاتها سوى التبشير بنهاية النظام العالمي لأنه عالم مفلس من القيم

ونحن على يقين من نهايته ولكن بإدارة الصراع وفق برامج النهضة والتطور والتحصين الفكري والاقتصادي والعسكري وليس وفق الزخم الايديولوجي المنفصم عن السنن الكونية والشرعية

لقد كتب أبو مصعب السوري كتابه دعوة المقاومة الإسلامية العالمية وطبقها تنظيم القاعدة ونظر لها كتاب إدارة التوحش وتمضي السنين دون أن نرى أي من مؤشرات هدم النظام الدولي بهذه الطريقة بل على العكس هو يزداد شراسة وتغولاً وغاية ما نطمح إليه انسحابه من

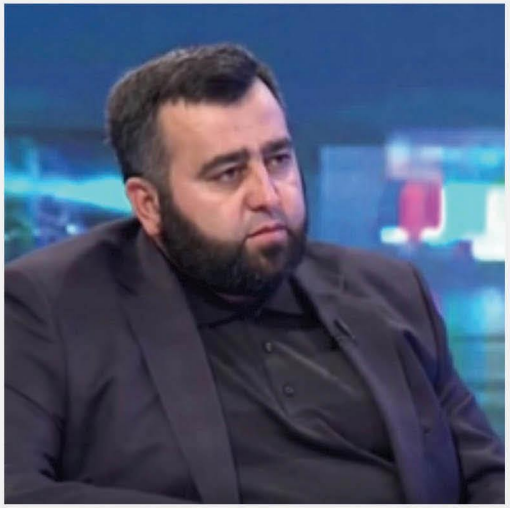

أراضينا

وعندما تنبه الشباب المسلم للمحارق التي يُجرّ إليها بلا رؤيّة ولا رويّة، رأى أن يمارس حلمه بعودة الأمّة إلى سيادتها على نطاق الوطن الصغير. فتكاتف هؤلاء بمشاريع وطنيّة صغيرة معقولة المعنى، وممكنة التحقّق، وتتلخّص بتحرير الشعوب المسلمة من عروش الاستبداد، ومعالم الظلم، وبثّ قيم الحريّة والعدالة والكرامة، وربما اختار بعضهم طريق الثورة، كما في بلدان الربيع العربيّ، واختار بعضهم المشاركة السياسيّة، بغيّة التغيير من الداخل، وتخفيف الفساد قام عليه المنظرون الغلاة وسلقوه بالسنة حداد واتهموه بالتمييع والإرجاء ورموه بالردة والطينية ولم يبقوا وصفا الا ونعتوه فتفرقت الرايات وتصارعت المشاريع

مداد قلم ونبض قضية

في أحد الأيام وقفنا محتجين مطالبين

إيناس ديبة

ثورتنا في بدايتها كانت ضد فئة ظالمة طاغية، تحكمنا قسريا بانتخابات نزيهة مدعاة أربعين عاما ونحن خلف التاريخ.

فقط أردنا أن نطل من تحت ظلّ حذائهم الدكتاتوري العسكري على شعاع للكرامة لنتلمس فيه معنى الوجود.

بدأنا بصوت يشوبه القليل من الأمل ممزوجا بالكثير من القلق، وارتفعت الحناجر صدَاحة ممّا أقضّ مضاجعهم المتكئة على كم الأفواه.

واجهوا هتافنا بالرصاص، فحملنا حناجرنا الملتهبة رصاصا، وخلقنا من أرادتنا بنادق. لم يدركوا يومها أنّ الحرب التي يرغموننا عليها سيصبحون فيها دمى متحركة بأيادٍ دولية وإقليمية وعربية.

لم يدركوا يومها- وهم من يرون في حكم سوريا ميراثا شرعيا لطائفيتهم القذرة-أنّهم سيصبحون ستارا دخانيا لإخفاء مطامع اقتصادية ومصالح سياسية عسكرية لمخالب ستنهش من أشلاء بقائنا جميعا.

فاليوم بعد أن خرجنا لإسقاط حكم أسطوري، القوي تعرى أمامنا بجسده الهش الهزيل المتآكل، وأصبح إسقاطه خطوة أولى وجسرا للعبور إلى بوابة الحرية المرتقبة.

فلندرك اليوم حقيقة ما يجري حولنا، لنجل من قيمة ما يصنعه أبطالنا اليوم.

يوما ما خرجوا حاملين حناجرنا المحررة من أسر البعث، واليوم يخرجون بإيمانهم وعقيدتهم وقلوبنا التي تدْعو لهم بالنصر.

لقاء مع مدير الاتصالات في مدينة إدلب

محمد ضياء أرمنازي

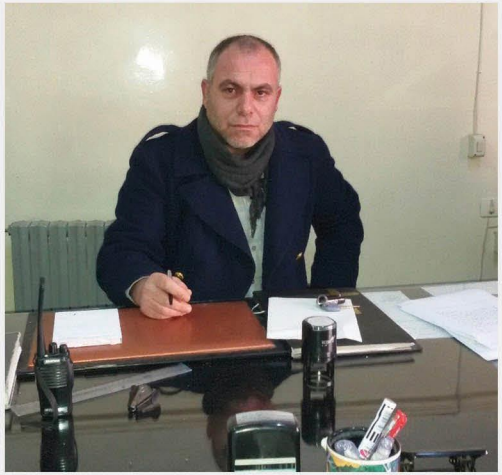

خرجت قوات النظام من مدينة إدلب وتركت خلفها عدة مديريات مهمة، من بينها مديرية الاتصالات بأبنيتها وجميع معداتها، وقد تمّ الحفاظ على جميع الأبنية والمحتويات ولم تتعرض للتخريب أو السرقة، وهنا كانت البداية الصحيحة.

ونظراً لأهمية هذه المؤسسة، قامت صحيفة حبر بتسليط الضوء على هذه المؤسسة المهمة وزيارتها، والتقت مع مدير المؤسسة المهندس (عبسي الحلبي) الذي فقال:

"قمنا بتفعيل البريد أول الشهر السابع سنة 2015م عقب خروج قوات النظام، حينها اجتمع موظفو البريد الذين لم يعودوا يذهبون إلى مناطق النظام بمبادرة منهم، وعملوا على تأسيس كادر للتشغيل، ووضعوا هيكلية جديدة للمديرية، وعليه أقلعت الاتصالات في الشهر الرابع، ثمّ بدأنا بربط المركز مع المراكز الأخرى، حتّى وصلنا إلى ربط كلِّ المقاسم التي يمكن ربطها مع مقسمنا، هذه الخطوة كانت بعد عرض هذا الموضوع على إدارة إدلب.

أمّا بالنسبة إلى موضوع الكهرباء التي تحتاجها المقاسم نحن نعتمد على مولدات الكهرباء، ولدينا مولدتان لكلِّ مَقسم، تعمل الأولى ثماني ساعات ثم تنطفئ لتعمل الثانية، وعندما تأتي الكهرباء عن طريق الخط الإنساني يتم تغذية المقاسم بها.

أما بالنسبة إلى خدمة DSL فإنّها كانت موجودة قبل تحرير مدينة إدلب، والبنية التحتية كانت موجودة، لكن كان الموضوع الجوهري هو كيفية تأمين حزمة DSL وقد توصلنا إلى تأمين وسيط لشراء الحزمة من تركيا بواقع 660 ميجا في الثانية، نأتي بها عن طريق كبل ضوئي إلى إدلب، ونغذي به مقاسم وتجهيزات DSL ثمّ نقوم بتوزيعه على البوابات، ثمّ إلى المشتركين، وقد تمّت برمجة التجهيزات من خلال خبرات محلية بوضع جديد يتلاءم مع عملنا، وقد بدأنا بتزويد الخدمة في 1/3/2016،

وقد وصل عدد المشتركين في هذه الخدمة إلى 4200 مشترك، والخدمة في مدينة إدلب 60000 رقم، لكن ما هو قيد الاستخدام منها 20000 رقم.

أمّا بالنسبة إلى عوائد تحصيل رسم فواتير الهاتف DSL فإنّها تغطي تكاليف أجور قيمتها 6500000 ووقود بقيمة 12000000 و7000$ شهرياً قيمة الباقة، هذه هي المصاريف كلها، وقد انخفضت نسبة الأرباح بسبب رفع السعر وارتفاع سعر الدولار، لكن ما يغطي الكسر في ميزانية الخطوط الأرضية عوائد DSL.

يستطيع أي شخص مقيم أو نازح بتركيب خط هاتف بشرط أن يكون عنده هوية شخصية أو جواز سفر، وخلال يوم إلى أربعة أيام يكون الخط جاهز، ولا يوجد رسوم أولية سوى مبلغ الاشتراك الشهري للخط وقدره 1000 ليرة كل شهرين، ويستطيع بعدها طلب تأجير بوابة DSL بعدة أسعار وذلك بحسب السرعة المطلوبة.

أمّا عن السؤال: هل يستطيع النظام التجسس على الاتصالات في مدينة إدلب؟ تجسس النظام على اتصالات إدلب أمر بعيد جداً؛ لأنّ جغرافية إدلب منقطعة الاتصالات عن العالم كله، فهي تشمل عدة مراكز محلية محررة هي: (مركز الثورة، مركز تشرين، مركز هنانو، مركز سراقب، مركز تفتناز، مركز معرة النعمان، مركز معرة مصرين، مركز سرمدا، مركز سيجر، مركز سلقين) فكل هذه المراكز يوجد اتصال معهم، هذا من ناحية الهاتف الأرضي، لكن بالنسبة إلى موضوع DSL فهو مفتوح على العالم.

كان تحصيل جباية DSL في مركز الثورة، ممّا يطر المواطن للمجيء إلى هذا المركز لدفع الفاتورة، ولا يوجد أي ازدحام، لأنّ تحصيل الجباية بشكل يومي خلال شهر كامل، ومع ذلك سوف نفعّل الجباية في كلِّ المراكز اعتباراً من 22 الشهر الجاري، ومن شأن هذا العمل تخفيف عبء القدوم إلى مركز واحد لدفع الفاتورة حرصاً على سلامة المواطن، ويستطيع المواطن أيضاً الدفع سلف شهرين أو ثلاثة أشهر للأمام.

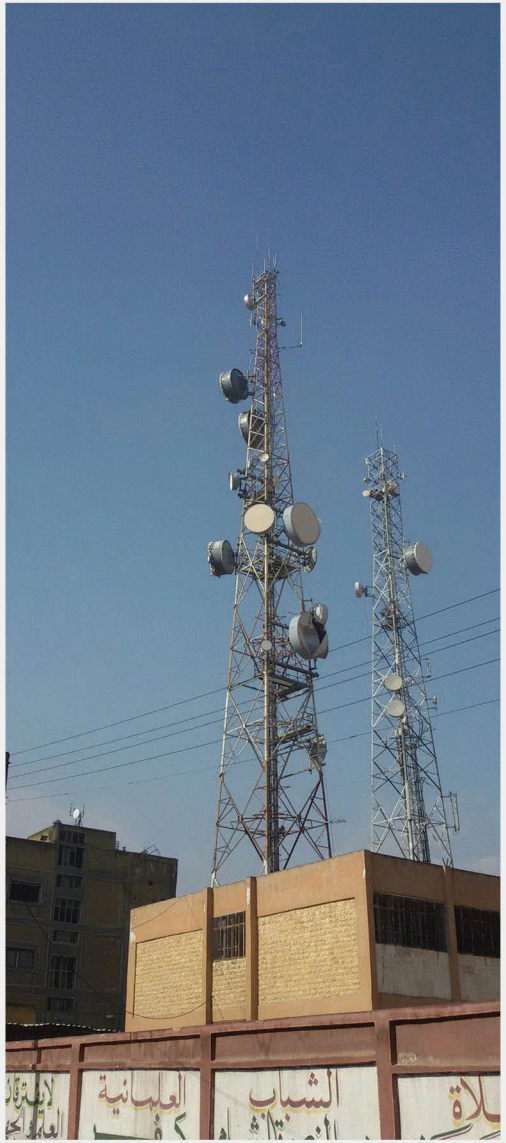

بشار الأسد يمثل أمام محمكة العدل!

عبد الغني الأحمد

تقدم رأس النظام السوري بشار الأسد بشكوى إلى محكمة العدل الدولية، وقد بدأ مرافعته بشكر كبير للقاضي وأعضاء المحكمة، لتغاضيهم عن محاكمته أو إدانته على الرغم من كل الجرائم الشنيعة التي ارتكبها ضد شعبه، كما قدم لهم صك ملكية لجزء من سوريا كعربون محبة وعرفان جميل، لأنّه يعتبر أنّ دور المحكمة لا يقل شأناً عن مساعدة روسيا وإيران وميليشيات حزب اللّه، لذلك قرر أن يعاملها بالمثل ويقدم لها جزءًا من الأراضي السورية كما فعل مع باقي الحلفاء

وبعد التحايا وتقديم الهدايا أدلى بشار بدلوه، وبدأ يتحدث بحرقة قلب وعيناه مغرورقتان بالدموع وقال: لم يعد يخفى على أحد في العالم أنّي أصبحت "طرطوراً" ولم أعد أقدر على إصدار أي قرار بعد أن استجديت المساعدات الدولية من روسيا وإيران اللتان أصبحتا تتحكمان بأصغر التفاصيل في سوريا ... يبرمون المعاهدات والمواثيق، ويوقعون الهدن، ويتحدثون بالنيابة عني في الاجتماعات الدولية، كما أصبحت سماء سوريا وأرضها ملعباً وحقل رماية لكل دولة تريد أن تدرب جيشها ...

قاطعه القاضي قائلاً: نعلم أنّك "طرطور" ما الجديد في ذلك!

فأكمل بشار: ياسيدي أنا أعاني من ظلم إعلامي وحرب تضليلية شعواء، فالكل أصبح يسخر مني عندما أتحدث عن السيادة، بل أكثر من ذلك فقد أصبحوا يبدلون السين ثاءً في حين إنّ المعارضة التي وقفت ضدي ليست بأحسن حال، فها هي لا تجرؤ على الغياب عن أي مؤتمر يدعوهم إليه ديمستورا، كما أنّهم لم تعد لهم الصلاحية في اختيار الأفراد المشاركين في وفودهم، والدليل على ذلك أنّ بعض العناصر اللذين زرعتهم كجواسيس في صفوفهم قد تمكنوا من دخول وفدهم بالفعل بعد أن طلب ديمستورا ذلك، أما بالنسبة إلى الاستعانة بباقي الدول، فهم لم يقصروا في ذلك أيضاً، فكما أنّني استعنت بروسيا وإيران وبأكثر من خمسين فصيل طائفي آخر، فهم فعلوا ذلك أيضاً لأنّهم إمّا يشاركون في حروب لمصلحة تركيا داخل سوريا، وإما ينفذون أجندات الدول التي تدعمهم كالسعودية وأميركا وغيرها، ومع ذلك يزاودون عليّ بالسيادة مع أنّني خسرت السيادة وخسرت قراري، لكن حلفائي يعملون لصالحي، أمّا هم فلا يزالون يقاتلون تحت راية هذا وذاك، ويخسرون كلّ شيء، لذلك أطلب من عدالتكم الموقرة أن تحاسبوا هذه المعارضة بتهمة القدح والذم. طرق القاضي بمطرقته، وطلب من مستشاريه أن يحضروا مذكرة دعوة للمعارضة السورية متمثلة بوفود يمثلون شقها السياسي على مختلف المنصات التي يمثلها، والعسكري بكل فصائله ومشاريعه ورایاته ..... وقبل أن ينتهي القاضي من كتابة مذكرة الدعوة، أومأ إليه مستشاره أن ياسيدي لا يجب عليك أن تدعوهم شخصيا، بل يجب أن تنسق مع السعودية وتركيا وأميركا وقطر وديمستورا لكي يرسلونهم إليك، لأنّ بشار صَدق في المرة الأولى في ادعائه.

فتفكر القاضي قليلاً، وأصدر قراراً غير قابل للطعن أو النقد، وأمر بتوزيعه على كل المؤسسات الإعلامية، يقضي بتبرأة بشار من تهمة خرق السيادة، وتنصل في قراره من ذكر مصطلح "المعارضة" على اعتباره كيان غير موجود، ولم يتوصل العلمُ حتى الآن لمعرفة ماهية كيانٍ كهذا!

مداد قلم ونبض قضية

هل ظلموا الإسلام أكثر من المرأة ؟!

مريم مصطفى

كانت زاوية جديدة لم أعتد النظر من خلالها، لا أذكر متى كان ذلك لكنني الأن - مع بالغ الألم - أدرك حقا كم كانت صادقة تلك الحقيقة، ففي أحد نقاشاتي الجدلية مع أبي خلصت بنتيجة فحواها أن بعض المسلمين ظلموا الإسلام كما ظلمه غيرهم إن لم يكن أكثر أحيانا، ولأنني أنثى فقد انصب اهتمامي كثيرا على قضايا المرأة لا سيما في الإسلام، وحتى يرتوي عطشي كانت الأسئلة كثيرة كما هي خيوط القضية المتشابكة، وفي نهاية كل جولة أجد نفسي أمام ذلك السؤال؛ لماذا ظلم بعضنا المرأة باسم الإسلام فترك مجال الطعن للمتربصين ثم دفع الإسلام الثمن باهظا؟ ! لكن قبله كان على أن أجيب أولا؛ كيف كان ذلك؟

فلماذا على المرأة -مثلا- أن تقنع بالإهانة أو حتى التهميش لأن الله لم يعطها ما ميز به الرجل "عليها"، أما وقد ساوى الله بينهما في الحساب والجزاء فلم المفاضلة التي تشي بالتنافس أو التناحر؟! (**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**..)، لماذا على المرأة باسم الإسلام أن "تكره فطرتها" فتهدر طاقتها سدى في الصراع مع أفكار عنصرية سقيمة ديننا براء منها أو تستسلم إلى وساوس شياطين الإنس والجن؟!.. لمَ نستغرب إذن عندما تتمرد عطشا لاحترام مستحق أو يغيب وعيها فتنبهر ببريق "التحرر" الزائف، وقد كان من الأجدى لديننا والإنسانية ألا نمنح المبررات لمن يختزل - مثلا - قوامة المسلم في القدرة على "الإخضاع" وكأن حياتنا ساحة حرب..

لكنني لست بصدد تذكير المرأة بما ميزها الله به، ولا التأكيد على حقوقها، فالنصوص كثيرة في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تقدم رؤية عميقة وشاملة لعلاقة التكامل العادل بين الرجل والمرأة في الحياة، فهي كثيرة وواضحة لمن ابتغى بصدق الوصول إلى الحق، ولا بصدد تكرار ما سئمنا سماعه هنا وهناك.. ولعل من المهم القول بأن أكثر ما يظلم المرأة حقا هو الجهل وسوء الظن بالله تعالى، بل أكاد أجزم بأنه أشد عليها من عنصرية الأعراف الاجتماعية التي تدعمها تأويلات عنصرية للقرآن والسنة، لكن اقتصاص النصوص من سياقها "الواقعي واللغوي" واستغلالها بقصد أو بغير قصد لدعم أعراف اجتماعية جائرة؛ جريمة لم يدفع ثمنها الأكبر سوى الإسلام، قبل أن تظلم المرأة على أساسها. فالاختلاف بين المرأة والرجل "اختلاف قائم" شاء بعضنا أم أبى، وهو - استنادا على الفهم الذي يجمع بين القرآن وسلوك النبي صلى الله عليه وسلم - مبني على التكامل وليس على التنافس، لكن تباين التكاليف الشرعية الواجبة على الرجل عما كلفت به المرأة - مثلا - وغيره من الاختلافات، لا يجب أن يعني بالضرورة تفضيل الرجل بالشكل الذي يجعل المرأة مهمشة في مرتبة دونية لا تليق حتى بكونها إنسانة عند بعضهم، والزعم بأن الله فضّل الرجل على المرأة بذلك المعنى العنصري خطيئة كبرى، إذ يعني أن ربنا يفضل بعضا من خلقه على حساب الآخر، بشيء لم يكن لهم فيه اختيار، وهذا ظلم تعالى الله عز وجل عن ذلك.

ولأن العلاقة بينهما في جوهرها علاقة تكامل، فمسؤوليات الرجل والمرأة تحدد إمكانيات وخصائص كل منهما النفسية والجسدية، والمهمة التي كُلف بها العباد - ذكورهم وإناثهم - تستلزم ذلك التكامل حتى تتحقق، يبقى في النهاية ألا أحد أفضل من أحد فليس المهم من الأعلى ومن الأدنى بين الجنسين، بل أن يؤدي كل منهما ما كلفه به رب العالمين على الوجه الذي ينبغي. فكلنا من تراب ولجة الأمر ألا تفاضل بيننا إلا بالتقوى..

نخلص من كل ما سبق أنّ "أمانة الدين والعلم" تقتضي أنْ نعي ما قد تحدثه التأويلات العنصرية "في نفوس قليلي المعرفة بالنصوص؛ أن ينكروا النص وهو صحيح أو يسبوا أو يبغضوا"، فضلا عن تأثيره السلبي على صورة الإسلام الذهنية، فلطالما قادني يقين بأن الخلل لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون في النصوص ذاتها وإنما في تأويلاتنا لها، ولذا فما تعنيه آيات الله وأحاديث رسوله - قطعا - أسمى مما ذهبت إليه أي تفسيرات مهينة للمرأة، والثابت أنه لا شيء في الدنيا إلا وشابه النقص وهذه ليست مشكلة أبداً، لا أحد أفضل من أحد، فمن كمال عدله سبحانه وتعالى أن البشر سواسية عنده كأسنان المشط.

المصدر: مدونات الجزيرة

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٨٩ تنصيب ياسر عرفات رئيسًا لدولة فلسطين.

حكمة

التاريخ فن. يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم وحضاراتهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسيرتهم حتى تتم فائدة الاقتداء في أحوال الدين والدنيا .

فوائد لغوية

بلى لا تكون إلا جوابا لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى " ألست بربكم قالوا بلى " وقوله عزوجل " ألم يأتكم رسل منكم " ثم قال في الجواب " قالوا بلى ".

ونعم لا تكون للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى " فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم " وكذلك جواب الخبر إذا قال قد فعلت ذلك قلت نعم لعمري قد فعلته، وقال الفراء وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود نعم لأنه إذا قال الرجل مالك علي شيء، فلو قال الآخر نعم كان صدقه كأنه قال نعم ليس لي عليك شيء، وإذا قال بلى فإنما هو رد لكلام صاحبه أي بلى لي عليك شيء فلذلك اختلف بلى ونعم.

نوادر وطرائف

أنّ الفيل يعبّر عن حزنه بالبكاء، وهو بذلك يشبه الإنسان في التّعبير عن ردّات فعله بالدموع فمن الظّاهر أنّ الفيلة تبكي حين تحزن أو حين تفقد أحد صغارها، وتصاحب تلك الدّموع تصرّفات تشبه تصرّفات البشر؛ حيث تحتفظ بعظام صغارها بعد موتها من شدّة حزنها عليها.

حزب اللّه.. إلى أين؟

سعود الأحمد

بعد سنوات من تدخله في سورية استجابة لمخطط طائفي قديم، يواجه حزب اللّه اللبناني معوقات كبيرة مؤرقة له، فقد خسر على الأرض السورية عدداً كبيراً من مقاتليه خاصة في المعارك التي كانت تدور على جبهات حلب والغوطة في دمشق، حتى باتت العلاقة بين الحزب ومقاتلي النظام السوري من أفراد جيش وشبيحة علاقة مضطربة قائمة على الشحناء في كثير من الأحيان، فالأخبار الواردة من هناك والتقارير تشير إلى أنّ جنود حزب اللّه مستاؤون من قوات الجيش السوري التي لا تجيد الحرب وفنون القتال وتحترف اللصوصية وتمتاز بالحماقة والبلاهة، إضافة نقص الموارد التي يتلقونها، تلك الموارد التي يمكن أن توصف بالوفيرة إذا ما قورنت بمخصصات أفراد الجيش من مؤونة وطعام ولباس!

كل هذا جعل الكثيرين من مقاتلي حزب اللّه يلقون على الجيش السوري سبب خساراتهم في المعارك أمام الجيش الحر، وتعتبر هذه الاتهامات التي كثيرا ما تكون متبادلة بين الطرفين فاتحة علاقة جديدة بين حلفين قديمين بقيا جنبا إلى جنب لمدة طويلة، فأفراد الجيش السوري أيضا يشعرون بالدونية إذا ما قارنوا أنفسهم بأفراد حزب اللّه أو بالأجانب الوافدين من خارج سورية.

وربما تبدو العلاقة بين حزب اللّه وإيران أكثر تعقيداً وتوتراً، فبعد سنوات الحب والعسل والوصال تظهر في الأفق سنوات الكره والسقام والتمنع، فالتقارير تشير إلى أنّ حزب اللّه بدأ يفقد رصيده العاطفي في قلب طهران، بسبب أخطائه المتكررة في سورية، إضافة إلى ظهور النظرة الفارسية التي تحتقر العرب والعروبة.

وبالعودة إلى مقاتلي حزب اللّه نجدهم يلومون قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري في إيران ويحملونه مسؤولية تراجع العلاقة بين الطرفين، فلقد قام هذا الأخير بالتدخل المباشر في تفاصيل العمليات العسكرية التي كان يعمل عليها الحزب، وفرض سطوته على الميليشيات الشيعية الأجنبية المقاتلة في سورية، وأشعل الصراع بين الشيعة الفرس والشيعة العرب، فنشأت توترات بالغة الخطورة، خاصة وأنّ سليماني كان يتخذ من المقاتلين اللبنانيين كبش فداء في سبيل أمن وحماية عناصره ذات الأصل الفارسي.

هذه السياسة المتبعة من قبل سليماني جعلت ازدياد عناصر المتشائمين في صفوف حزب اللّه أمراً واقعاً وجعلهم يدركون أنّهم مجرد وسيلة تجني من خلالها إيران أطماعها وتحقق مشاريعها الطائفية في المنطقة، ولذلك تشير التقارير إلى انسحاب أعداد لا بأس بها من الميليشيات اللبنانية التي تقاتل في سورية التي تحطّم عندها حلم المشروع الذي يوحد الشيعة من دون النظر في أصولهم العرقية، وانضمام عناصر جدد يقاتلون من أجل لقمة عيشهم، أو عناصر يدفعهم تعصبهم وطائفيتهم، وهؤلاء يسمعون كلمة إيران ولا يعصون أوامرها، لذلك فإنّ الفئة المقاتلة في حزب اللّه بشكل عام لا يمكن الاعتماد عليها كما هو الحال سابقاً، ولا يمكن أن تدافع عن نفسها إذا ما تلقيت اعتداء من أطراف قوية، وربّما هذا ما تريده إيران في الوقت الراهن. ويزداد الوضع سوءا إذا ما ألقينا نظرة إلى أولئك العائدين من الحرب في سورية إلى لبنان، إذ إنّهم يعانون من صعوبة التأقلم مع مجتمعهم الأصلي ويتصرفون بعنف كبير مع من حولهم ويثيرون المشاكل، حتى إنّ إحصاءات الحكومة اللبنانية تشير إلى ارتفاع نسبة الجريمة وتعاطي المخدرات في الضاحية الجنوبية من العاصمة بيروت معقل حزب اللّه، فالمشاكل الاجتماعية تنخر جسد الضاحية وليس بالأمر السهل إيجاد الحلول الناجعة لها. كل هذا في كفة، ففي الكفة الثانية تلقى حزب اللّه هزيمة قاسية من نوع آخر، فقد انخفضت شعبيته في الوطن العربي بعدما ارتفعت إبّان حرب تموز ٢٠٠٦، إذ كشفت الثورة في سورية القناع عن وجهه ورفعت الستائر عن مسرحه، فخطاب مواجهة العدو الإسرائيلي استبدل بمواجهة العدو السني، وأصبح الطريق إلى القدس يمر من حلب والهدف هو مكة وقبلة السنة، هذا بالإضافة إلى الفشل الذريع الذي مني به الحزب وعجزه عن تحقيق وعده بالنصر الإلهي على المدنيين المظلومين في سوريا.

هذه مقدمات تضع حزب اللّه في موضع حرج يحتاج إلى كثير من الخبرة والحنكة والجهود وتخطيها، إلا أنّ التصرفات العملية على الأرض تقول: إنّ الحزب ماضٍ إلى مشاكل أكثر تعقيدا ربّما تقلص عمر الحزب وعدد المنتسبين إليه.

الزراعة في المناطق المحررة، عبء آخر يضاف إلى أعباء السوريين

أحمد الأحمد

مسكين هو المواطن السوري ذو الدخل المحدود، تتعدد عنده المتاعب، وتزيد لديه المصائب، سنوات عجاف مرّت بالرغم من قساوتها على هذا المواطن من حيث قلة الأمن، ورداءة المسكن والمأكل والمشرب، وكآبة المنظر والمشهد، يطل قطاع الزراعة بثقله على الفلاح المسكين الذي طالما انتظر نتاج جهده وحصاد عرقه طيلة أيام العام، يعيش الأيام منتظراً رغم قساوتها عليه، لكن هذا القطاع لم يكن أفضل حالا من غير، فقد تراجع كغيره من قطاعات الإنتاج وبشكل كبير، وعلى نحو مخيف، ممّا ينذر بكارثة غذائية حقيقية.

كثيرة هي الأسباب التي أتعبت الفلاح الذي يعتمد على الزراعة في لقمة عيشه بشكل كامل في بلد عرف بطيب عيشه واعتماد الكل فيه على الذات، لا سيما في هذه المناطق الشمالية من سوريا وأخص هنا إدلب، فمن أهم هذه الأسباب تراجع معدلات هطول الأمطار في السنوات الماضية بشكل كبير، ممّا أثّر على الزراعات البعلية والشتوية بشكل خاص، وحول هذا الموضوع توجهنا بالسؤال للدكتور (خالد إبراهيم الحسن) مدير زراعة إدلب الحرة فرد قائلاً: "إنّ تراجع معدلات الأمطار في السنوات السابقة أدّى بشكل كبير إلى تراجع الزراعات الشتوية التي يعتمد عليها الفلاح اعتماداً كاملاً، الأمر الذي أدّى إلى نقص شديد في كميات القمح المنتج محلياً الذي يشكل العمود الفقري في الغذاء وتأمين رغيف الخبز، ممّا دعت الحاجة إلى استيراد هذه المادة الاستراتيجية بعد أن كان معدل إنتاجها فائضا في سنوات ما قبل الأزمة، حيث يكون الاستيراد على شكل قمح أو طحين معد بشكل مسبق. كما أنّ قلة الأمطار أدّت إلى تراجع كميات الشعير المنتج محلياً الذي يشكل الأساس في علف الثروة الحيوانية التي تشكل المصدر المعيشي الآخر للفلاحين، ما أدى إلى ارتفاع في أسعار الشعير بشكل كبير والأعلاف بصورة عامة على مربي الثروة الحيوانية، ممّا دفع التجار لاستيراد الشعير الأوكراني بسعر يقارب سعر الشعير المحلي أو ينقص عنه بقليل."

ويتابع الحسن: "تراجعت نتيجة الظروف البيئية الجافة معدلات إنتاج الأشجار المثمرة التي تشكل مساحات واسعة من محافظة إدلب، لاسيما الزيتون والتين وبعض الأشجار المثمرة الأخرى، كما تناقصت أعداد هذه الأشجار بشكل ملفت في السنوات الأخيرة بسبب قطع الكثير."

ويتابع الحسن قوله: "إنّ من سوء وضعف الإنتاج هو انتشار الأمراض الزراعية وعدم مكافحتها بشكل جيد نتيجة سوء المبيدات الزراعية المستخدمة المنتشرة في الأسواق من مصادر غير موثوقة، وكذلك ارتفاع أسعار هذه المبيدات وعدم فاعليتها."

وفي هذا السياق توجهنا بالسؤال للمزارع (مصطفى علي الإسماعيل) فقال: "في هذا العام -وعلى الرغم من تساقط كميات لا بأس بها من الأمطار- كانت زراعة الشعير متأثرة بمرض الحالوش، وقد قمنا برش المبيدات الزراعية له أكثر من مرة لكن دون جدوى نتيجة سوء هذه المبيدات وعدم فاعليتها على الإطلاق، مما يبشر بموسم زراعي سيء أيضا بعد أن كنّا قد تفاءلنا بمعدل جيد من الأمطار في هذا الموسم." هذا وقد قمنا بجولة برفقة المزارع (عبد الله الحاج أحمد) لأحد حقوله المزروعة بالزيتون، ورأينا أشجار الزيتون وقد أصيبت بأمراض أدت إلى اصفرار الأوراق ويباس بعض الفروع فيها، وقد توجهنا بالسؤال للدكتور المهندس (خالد عبد الله الطويل) عن هذا الموضوع فأجاب: "سبب هذا المرض فطر الفنيسليوم المنتشر في التربة، وهذا الفطر يصيب أصنافا من الزيتون دون غيرها، ممّا يستدعي استخدام بعض المبيدات الجهازية كالبينوميل وغيره، لكن هنالك بعض الإجراءات الوقائية كحرق نواتج التقليم، وتعقيم أدواته بعد استخدامها، وعدم المبالغة في الحراثة حتى تكون سطحية لا تضر بالجذور كثيرا وغيرها."

وقد أضاف لنا الدكتور الحسن: "إنّ أراضي محافظة إدلب قد تعرضت في العام الماضي لأسراب من الجراد الذي أدّى لتلف كثير من المزروعات، وعليه قامت المديرية برش الحقول بالمبيدات الحشرية الخاصة للقضاء على هذه الآفة بمساعدة بعض الجهات الداعمة، وإجراء بعض البرامج الإرشادية لتوعية الأخوة الفلاحين ومربي الثروة الحيوانية، كما قامت المديرية بتأمين بعض أكياس الخيش للمزارعين" ليس هذا كل شيء، لكن تبقى هذه إضاءة صغيرة على واقع زراعي مؤلم في وقت عصف بالفلاح أولاً والمواطن ثانيا، عوامل شقاء وتعب وألم، لكن ثبات الفلاح في أرضه كثبات أشجار الزيتون والسنديان مبعث للسعادة والأمل.

خيانةٌ مشروعةٌ، ودمارٌ شاملٌ برعاية أممية لشعب ثائر

ميرنا الحسن

أليس غريبا في اليوم الذي باتت فيه مدينة إدلب محررة بشكل كامل من قوات نظام الأسد في ٢٨ مارس ٢٠١٥ أن تظهر مسودة تقتضي بهدنة في الفوعة وكفريا بريف إدلب، والزبداني ومضايا في ريف دمشق، ويتم الاتفاق مبدئيًا على وقف إطلاق النار تمهيدًا لهدنة مطولة ممكن أن تستمر ٩ أشهر اعتبارًا من بداية شهر أبريل؟.

خبر لمجرد ترويجه من قبل وسائل إعلامية، قابلته ردود أفعال متناقضة من قبل سكان المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد في محافظة إدلب، فبعضهم يؤيده نتيجة التعب الذي أصابهم آملين بالتزام النظام بالبنود المدرجة، وآخرون لا يرون فيه أي خير أو فائدة لعدم ثقتهم بالنظام ومواليه الذين خانوا المواثيق بكل الهدن المعلنة مسبقًا ومن جرب مجرب عقله مخرب) على حدِّ قول أحدهم.

فنظام الأسد الذي عمد على مدار سنتين عقب تحرير مدينة إدلب إلى تهجير سكان العديد من مناطق ريف دمشق وأحياء حلب الشرقية، وآخرها أهالي حي الوعر الحمصي، لا شكّ أنّه غير مرتاح أبدًا من بقاء إدلب أو (سوريا المصغرة) محررة يُظهرُ فيها أبناء سوريا من شتى المدن أفضل صور الاندماج الاجتماعي غير مبالين لقصفه ومجازره التي يرتكبها بسلاحه الجوي مع حلفائه يوميًا.

فإصرارهم على الحياة مجتمعين متحدين ظروف الحرب زاده إقدامًا على الثأر، ويبدو أنّه من خلال الاتفاق المذكور أعلاه كما يقول البعض يسعى إلى فصل أعضاء الجسم الواحد عن بعضها، ومن ثمّ عزل أو مسح إدلب عن بقية المحافظات السورية المجاورة، وهذا ما سيبقى يحلم به طالما أنّه يوجد أناس رفعوا أصابع النصر وغردوا بعبارات الفرح أثناء انتصار الثوار بمعركة إدلب والطيران لا يغادر أجواءهم ويقصف عشوائيًا كلّ بقعة من مدينتهم، وفي كل مرة يرفع للسماء أرواحًا ذنبها الوحيد أنّها طلبت الحرية!.

حاول النظام بشتى الوسائل قطع أوصال الحياة عن سكان محافظة إدلب سواء من الناحية الخدمية أو الاجتماعية أو التربوية أو الاقتصادية، إلا أنّه في كلِّ مرة يجد سكانها أساليب بديلة غير آبهين لأفعاله الشنيعة، ساكبين فوق رؤوس مواليه نارًا تحرقهم غيظًا وغضبًا، تأجج كرههم أكثر من ذي قبل، فجبروتهم الذي أبدوه لا يمكن لقاطني مناطق سيطرة النظام أن يتحملوا أيًا منه.

إنّ إدلب بعد أن أصبحت أكبر خزان بشري وعسكري للثوار والمعارضين لنظام الأسد الذين يعملون على إسقاطه مع كافة رموزه المشؤومة دون كلل أو ملل، أضحت هدفًا مباشرًا للنظام وحلفائه المتشدقين بالحريات في العالم، متناسين حقّ الشعب السوري بنيل حقوقه المشروعة قبل أن ينسفوها عن بكرة أبيها.

شعبٌ جبارٌ ظنّت الأطراف الدولية أنّها رسمت نهايته، وأوشكت على انتهائها من مخططها القذر، لكنّها لم تدرك أنّنا دائمًا نعلنها صرخة من البداية مطالبين بالحرية والعدالة، فنحن ثوار وأصحاب قضية، ولن يثنينا كل ذلك الدمار والقتل عن متابعة طريقنا الذي سلكناه مادمنا أحياء.

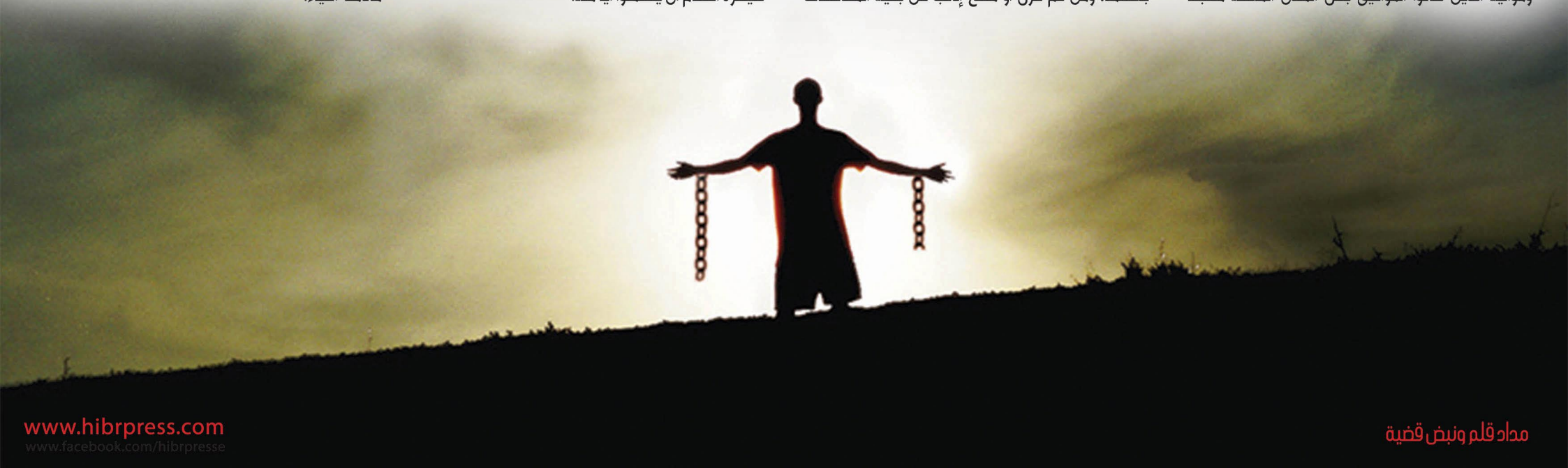

إنّها عذراء

مصطفى المايري

هي نعم هي...
أنجبت ما يقارب عشرين مليونا..
ولا تزال عذراء
هي نعم هي
أجملهنّ
الأكثر أناقة بينهنّ
هي نعم هي...
لعينيها لا تنتهي الحروف
ولخصرها تجتمع الحروب
هي نعم هي
لساقها ألف وألف رواية تكتب
هي نعم هي...
أرادوا حبّها فوهبت..
أرادوا عناقها فعانقت..
أرادوا منها طفلا فأنجبت..
أرادوا منها حنانا فأعطت..
أرادوا منها سخاءً فأغدقت...
أرادوا وأرادوا وأرادوا... نعم أرادو ا
لكن أوغل الثعالب في مكرهم... تعدوها!!!!
لن أظلم الذئب كما ظلمه إخوة يوسف..
هي نعم هي..

وآخر ما حرر في اجتماعاتهم ..
أرادوا اغتصابها...
هم نعم هم ..
قبل الذين من هم أعلنوا كرههم لها...
هم من كانوا للكذب عنوانا
هم نعم هم ..
هم الذين ديانتهم القرآن ..
وهم الذين تمتلئ مساجدهم...
هم نعم هم ..
قبل من يعلنون كفرهم وإلحادهم ..
هي الأم للكل التي سينتهي كلّ العالم عندها
تحترق كلّ بقاع الارض قبلها...
هي نعم هي ..
الشام يا سادة، الشام يا سادة، الشام...
ففي سوريا هناك الأنهر أصبحت دماء ..
هي نعم هي ..مهد الحضارات ..
هي نعم هي فيها كلّ الأمنيات..
قد سقوكِ حبكِ كرها ..
وحنانكِ بغضا..
وماءكِ دما
وقتلوا أطفالك قبل الشباب

والنساء قبل الرجال
هي نعم هي
من تغتصب الآن...
وكم.. من معتصمٍ الآن ..
لكن لم يصبحوا معتصمين إلا...
إلا لخمرةٍ تقطع أمعاءهم ..
ولراقصاتٍ تلهو بعقولهم
وللفنادق والنوادي والمراقص ..
هم نعم هم
فمنهم من دخل غينس للأرقام القياسية
ومنهم من يملك خزائن الذهب والمرجان ..
ومنهم من يمتلك أبهى بغايا الكون..
عنكم أتكلم يا سادة..
يا سمو الأمراء .. ويا جلالة الملوك
عنك يا صاحبةَ المقعد، لخلائك المصنع من الذهب
الخالص..
عنك يا صاحبةَ القصور ..
أأنتِ مسلمة.. ؟؟!!
نعم عنكم نعم عنكم
أموالكم تصرف على تأسلمكم
إسلامكم الذي لا يتخطى التصوير في المساجد..

إسلامكم الذي يلهث خلف أقدام الراقصات
تبا لكم من مستعربين
إن كنتم عرباً قبل أن تكونوا مسلمين
فأنا سأتخلى عن عروبتي ..
وإن كان ما تدعونهُ إسلامًا
فأنا كافر بإسلامكم
أين أنتم ..
والأرض التي تُبسط عليها أجنحة الملائكة
تغتصب...
لا أرجو من الله أن تكونوا سبباً في حلّ عقدتنا..
فأنتم من باع القدس لأبناء عمومتكم ..
وأنتم من باع العراق لنفطكم ..
وأنتم من باع بورما التي شُوي أبناؤها أحياء
لكروشكم
وأنتم الذين تُدشن بيوت العهر في معابدكم
تبا لكم
هي نعم هي ..
اعلموا أنّها ستشفى وستضمد جراحها..
واعلموا أنّها ستكون لها لغة خاصة بها،
وإسلام يليق بالإسلام
يليق باسمها سورية

ما فاز إلا النوّم

"يا قوم لا تتكلموا .. إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا .. ما فاز إلا النّوّم"

كان الشاعر العراقي معروف الرصافي يقول هذه الأبيات مقرّعاً ومستنهضاً عزائم الشباب العربي، التي فترت عن ساحات الجهاد، فقد عظُم الخطب وعزّ المطلب، في ظل احتلال غاشم يجثم على صدر الأرض العربية وقتذاك، ولم يكن يدري الشاعر أن كلامه سيصيب كبد الحقيقة في ظل حكومات مستبدة تسلطت على الشعوب العربية وفاقت الاستعمار بإجرامه وظلمه.

أدخلت الصور التي عرضتها الفضائيات عن القمة العربية الأخيرة في الأردن، السرور إلى قلوب معظم المتابعين من هذه الشعوب، فأن تجدّ الحكام العرب نائمين ومتعثرين يعد أمراً مفرحاً، فهذا يعني أن الشرّ والظلم نائم، وليس هناك مكائد جديدة تحاك لشعوب تلك البلدان.

صار النوم فوزاً ... ربما قد لا نستغرب ذلك، وقد دُمرت البلاد فوق رؤوس أهلها، فعلامَ يستيقظ رئيس اليمن، ولم يبق من بلاده إلا أطلال سبأ بعد انهيار السدّ العظيم، وعلامَ يستيقظ صبي الكويت وقد أحال العراق أثراً بعد عين، عندما عبرت من بلاده كلّ الاحتلالات إلى أرض الرشيد، وكيف لا يتعثر سجان لبنان، وقد أدخل شعبه كلّه إلى الإسطبل الإيراني، وكيف تنجح قمة لم يعد لها ما تعقد من أجله.

قمة البحر الميت، أمات الله من فيها، فربما يبقى لنا ما نعمل من أجله إذا تحققت تلك الأمنية.

وكما قال إبراهيم طوقان يوماً:

"في يدينا بقية من بلادٍ فاستريحوا كيلا تطير البقية"!!

المدير العام